العلم ومصادره

باب التفسير

سورة الفاتحة

٣٧٠٥- **عن أبي سعيد بن المعلَّى**؛ قال: كُنتُ أُصلِّي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أُجبْهُ، فقُلتُ: يا رسول اللَّهِ، إنِّي كنتُ أُصلِّي، فقال: «ألَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾». ثم قال لي: «لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أعْظَمُ السُّورِ في القُرآنِ، قَبْلَ أنْ تَخْرُجَ مِنَ المسْجِدِ». ثم أخذ بيدي، فلمَّا أراد أن يخرُجَ، قلت له: ألَمْ تقُل: «لأُعَلِّمَنَّكَ سُورةً هي أعظمُ سُورةٍ في القرآن». قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: هي السَّبْعُ المثاني، والقُرآنُ العَظيمُ الَّذي أُوتيتُهُ». [رواه البخاري].

٣٧٠٦- **عن أبي هُريرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمُّ القُرآنِ هيَ السَّبْعُ المَثَانِي والقُرآنُ العَظِيمُ». [رواه البخاري].

سورة البقرة

٣٧٠٧- **عن أبي هُريرة**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «قِيلَ لِبَني إسْرائِيلَ: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ . فَبَدَّلُوا، فَدَخلُوا يَزْحَفُونَ عَلى أسْتَاهِهِمْ. وقالوا: حَبَّةٌ في شَعْرَةٍ». [متفق عليه].

٣٧٠٨- **عن ابن عبّاس**؛ عن النبيّ ﷺ قال: «قالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ ولَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُن لَهُ ذَلِكَ، فأمَّا تَكْذِيبُهُ إيَّايَ فَزَعَمَ أنِّي لا أقدِرُ أنْ أُعيدَهُ كما كَانَ، وأمَّا شَتْمُهُ إيَّاي فقولُهُ لي وَلَدٌ، فَسُبحانِي أن أتَّخِذَ صَاحِبةً أوْ وَلَداً». [رواه البخاري].

٣٧٠٩- **عن أبي سعيد الخدري**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعدَيْكَ يا رَبِّ، فَيَقُولُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَم، فيُقَالُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُون: مَا أتانا مِنْ نَذِيرٍ، فيقُولُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فيقُولُ: مُحَمَّدٌ وأُمَّتُهُ، فَيَشْهَدُونَ أنَّهُ قَدْ بلَّغَ: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾». والوسطُ العدلُ. [رواه البخاري].

٣٧١٠- عن ابن عباس؛ قال: كان في بني إسرائيل القِصَاصُ وَلَمْ تكن فيهم الدِّيَةُ، فقال الله تعالى لهذه الأُمَّةِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ فالعفو أن يقبلَ الدِّيةَ في العَمْدِ ﴿فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ يَتَّبِعُ بالمعروفِ ويُؤَدِّي بإحسانٍ ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ مما كُتِبَ على من كان قبلكم ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَتَلَ بعدَ قَبُولِ الدِّيَةِ. [رواه البخاري].

٣٧١١- عن سلمة؛ قال: لما نزلت: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. كان من أراد أن يُفطِر ويفتدي، حتَّى نزلت الآية التي بعدها فنسختها. [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم؛ قال: كُنَّا في رمضان على عهد رسول الله ﷺ، من شاءَ صامَ، ومن شاءَ أفطر فافتدى بطعامٍ مسكين. حتى أُنزِلَت هذه الآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.

٣٧١٢- عن ابن عمر؛ قرأ: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. قال هي منسُوخةٌ. [رواه البخاري].

٣٧١٣- عن عطاء؛ سمع ابن عباس يقرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾. قال ابن عباس: ليست بمنسوخةٍ، هو الشيخُ الكبيرُ، والمرأةُ الكبيرةُ، لا يستطيعان أن يصوما، فيُطعمان مكان كل يومٍ مسكيناً. [رواه البخاري].

٣٧١٤- عن البراء؛ قال: كان أصحاب محمد ﷺ إذا كان الرجل صائماً، فحضرَ الإفطارُ، فنام قبلَ أن يُفطِرَ، لم يأكل ليلتَهُ ولا يَوْمَهُ حتى يُمسِيَ، وإن قَيسَ بن صِرْمَةَ الأنصاريَّ كان صائماً، فلمَّا حضر الإفطارُ أتى امرأتَهُ فقال لها: أعندكِ طعامٌ؟ قالت: لا، ولكن أنطلق فَأَطْلُبُ لك، وكان يومَهُ يعملُ فغلبته عيناهُ، فجاءته امرأته، فلمَّا رأتهُ قالت: خيبةً لك، فلمَّا انتصف النَّهار غُشيَ عليه، فذُكِرَ ذَلِكَ للنبيِّ ﷺ فنزلت هذه الآيةُ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾. ففَرِحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾. [رواه البخاري]. وفي رواية له؛ قال: لمَّا نزل صومُ رمضانَ، كانوا لا يقربُون النساءَ رمضان كُلَّهُ، وكان رجالٌ يخُونُون أنفسهم، فأنزل الله: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾. [رواه البخاري].

٣٧١٥- عن البراء، قال: نزلت هذه الآية فينا، كانت الأنصارُ إذا حجُّوا فجاؤوا لم يدخلوا من قِبَلِ أبواب بيوتهم، ولكن من ظهورها، فجاء رجلٌ من الأنصار فدخل من قِبَلِ بابه، فكأنَّهُ عُيِّرَ بذلك، فنزلت: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۚ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾. [متفق عليه].

٣٧١٦- عن ابن عمر، أن رجلاً جاءهُ فقال: يا أبا عبدالرحمن، ألا تسمعُ ما ذكر الله في كِتابِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾. إلى آخر الآية، فما يمنعُك أن لا تُقاتل كما ذكر الله في كِتابه؟ فقال: يا ابن أخي، أُعيَّرُ بهذه الآية ولا أُقاتِلُ، أحبُّ إليَّ من أن أُعيَّر بهذه الآية التي يقول اللَّهُ تعالى ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾. إلى آخرها. قال: فإن الله يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله ﷺ إذ كان الإسلام قليلاً، فكان الرَّجُلُ يُفتَنُ في دينه: إمَّا يقتلونه وإمَّا يُوثقُونه، حتى كثُر الإسلام فلم تكن فتنةٌ. فلمَّا رأى أنه لا يوافقه فيما يُريدُ قال: فما قولُك في عليٍّ وعُثمان؟ قال ابن عُمر: ما قولي في عليٍّ وعُثمان؟ أمَّا عُثمان: فكان اللَّهُ قد عفا عنه، فكَرِهْتُم أن يعفُو عنهُ. وأمَّا عليٌّ: فابنُ عمِّ رسول الله ﷺ وخَتَنُهُ - أشار بيده - وهذه ابنتُهُ - أو بنتُهُ - حيثُ ترونَ. [رواه البخاري]. وزاد في رواية: أنَّ رجلاً أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبدالرحمن، ما حملكَ على أن تحجَّ عاماً، وتعتمر عاماً. وتترك الجهادَ في سبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، وقد علمتَ ما رغَّبَ اللَّهُ فيه؟ قال: يا ابن أخي: بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ: إيمانٌ باللَّهِ ورسوله، والصلواتُ الخمسُ، وصيامُ رمضانَ، وأداءُ الزكاةِ، وحجُّ البيت. قال: يا أبا عبدالرحمن.. ثم ذكر الحديث. [رواه البخاري].

٣٧١٧- عن ابن عمر، أنه أتاه رجلان في فتنة ابن الزُّبير فقالا: إن النَّاس ضُيِّعُوا وأنت ابنُ عُمر، وصاحبُ النَّبي ﷺ. فما يمنعُك أن تخرُجَ؟ فقال: يمنعُني أن اللَّهَ حرَّم دمَ أخي، فقالا: ألم يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾. فقال: قاتلْنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، ويكونَ الدين لغير الله. [رواه البخاري].

٣٧١٨- عن سعيد بن جُبير؛ قال: خرج علينا عبدالله بن عمر، فَرَجَوْنا أن يحدِّثنا حديثاً حسناً، قال: فبادَرَنا إليه رجلٌ فقال: يا أبا عبدالرحمن، حدِّثنا عن القتال في الفتنة، والله يقول: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾. فقال: هل تدري ما الفتنةُ، ثَكِلَتْكَ أُمُّك؟ إنما كان محمدٌ ﷺ يُقاتل المشركين، وكان الدُّخول في دينهم فتنةً، وليس كقتالكم على المُلك. [رواه البخاري].

٣٧١٩- عن حُذيفة: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾. قال: نزلت في النَّفقة. [رواه البخاري].

٣٧٢٠- عن ابن عبّاس؛ قال: كان أهل اليمن يحُجُّون ولا يتزوَّدون، ويقولون: نحن المُتوكِّلون، فإذا قَدِموا مكة سألوا النَّاسَ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾. [رواه البخاري].

٣٧٢١- عن ابن عبّاس؛ قال: كانت عُكاظُ ومَجنَّةُ وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية، فلمَّا كان الإسلامُ تأثَّمُوا من التجارة فيها، فأنزل اللَّه: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ...﴾ في مواسم الحجِّ. قَرأ ابنُ عباس كذا. [رواه البخاري].

٣٧٢٢- عن ابن عبّاس؛ قال: يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالاً حتى يُهِلَّ بالحجِّ، فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسَّر له هديَّةٌ من الإبل أو البقرِ أو الغنمِ، ما تيسَّر له من ذَلِكَ، أيَّ ذَلِكَ شاءَ، غير أنه إن لم يتيسر له فعليه ثلاثةُ أيامٍ في الحجِّ، وذلك قبل يوم عرفة، فإن كان آخِرُ يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جُناحَ عليه، ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلامُ، ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعاً الذي يُتبرَّرُ فيه، ثم ليذكُرُوا اللَّه كثيراً، أوْ: أكثروا التكبير والتهليل قبل أن تُصبحوا، ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يُفيضون، وقال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. حتى ترمُوا الجمرة. [رواه البخاري].

٣٧٢٣- عن جابر؛ قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولدُ أحولَ، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾. [متفق عليه] وفي لفظ مسلم: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها.. وفي رواية له: إن شاء مُجَبِّيَةً، وإن شاء غير مُجَبِّيَةٍ، غير أن ذَلِكَ في صِمَامٍ واحد.

٣٧٢٤- عن نافع؛ قال: كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلَّم حتى يفرُغَ منه، فأخذتُ عليه يوماً، فقرأ سُورةَ البقرةِ، حتَّى انتهى إلى مكانٍ قال: تدري فيمَ أُنزلت؟ قُلت: لا، قال: أنزلت في كذا وكذا، ثم مضى. [رواه البخاري].

٣٧٢٥- عن الحسن؛ ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾. قال: حدثني مَعْقِلُ بن يسارٍ: أنها نزلت فيه، قال: زوَّجْتُ أُختاً لي من رجلٍ فطلَّقها، حتَّى إذا انقضَتْ عِدَّتُها جاء يخطُبها، فقلت له: زوَّجتُكَ وفرَشْتُك وأكرمتُك، فطلَّقتها، ثم جئت تخطُبُها، لا واللَّهِ لا تعُودُ إليك أبداً، وكان رجلاً لا بأس به، وكانت المرأة تُريدُ أن ترجعَ إليه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾. فقلت: الآن أفعلُ يا رسول الله، قال: فزوجها إيَّاهُ. [رواه البخاري].

٣٧٢٦- عن أبي يونس مولى عائشة؛ أنه قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مُصحفاً. وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذِنِّي: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فلمَّا بلغتُها آذنتُها. فأملت عليَّ: حافظوا على الصلواتِ والصلاة الوسطى وصلاة العصر. وقوموا للَّهِ قانتين. قالت عائشة: سمعتها من رسول الله ﷺ. [رواه مسلم].

٣٧٢٧- عن البراء بن عازب؛ قال: نزلت هذه الآية: حافظوا على الصلوات وصلاة العصر، فقرأناها ما شاء الله. ثم نسخها اللَّهُ. فنزلت: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فقال رجلٌ كان جالساً عند شقيقٍ له: هي إذن صلاةُ العصرِ. فقال البراءُ: قد أخبرتكَ كيف نزلت وكيف نسخها الله. والله أعلم. [رواه مسلم].

٣٧٢٨- عن ابن الزبير قلت؛ لعثمان: هذه الآية التي في البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ قد نسختها الآية

الأخرى، فَلِمَ تكتبها؟ قال: تدَعُها يا ابن أخي، لا أُغيِّر شيئاً منه من مكانه. قال حُميدٌ: أو نحو هذا. [رواه البخاري].

٣٧٢٩- عن مُجاهد؛ ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾. قال: كانت هذه العِدَّةُ، تَعتدُّ عند أهل زوجها واجبٌ، فأنزل اللَّهُ: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾. قال: جعل الله لها تمام السَّنة سبعة أشهرٍ وعشرين ليلة وصيَّةً، إن شاءت سكنتْ في وصيَّتِها، وإن شاءت خرجت، وهو قول الله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾. فالعِدَّةُ كما هي واجبٌ عليها. زعم ذَلِكَ عن مجاهد. وقال عطاء: قال ابن عباس: نَسَخَتْ هذه الآية عِدَّتها عند أهلها، فتعتدُّ حيثُ شاءَتْ، وهو قول الله تعالى: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. قال عطاءٌ: إن شاءت اعتدَّت عند أهله وسكنت في وصيَّتها، وإن شاءت خرجت، لقول الله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ﴾. قال عطاءٌ: ثم جاء الميراثُ، فنسخَ السُّكنى، فتعتدُّ حيثُ شاءت ولا سُكنى لها. [رواه البخاري].

٣٧٣٠- عن عُبيد بن عُمير؛ قال: قال عُمرُ يوماً لأصحابِ النَّبيِّ ﷺ: فِيمَ ترونَ هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾؟ قالوا: اللَّهُ أعلم، فغضب عُمرُ، فقال: قولوا نعلمُ أو لا نعلمُ، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيءٌ يا أمير المؤمنين، قال عُمرُ: يا ابن أخي قُل ولا تحقِرْ نفسكَ، قال ابن عبَّاسٍ: ضُربت مثلاً لِعملٍ، قال عُمرُ: أي عملٍ؟ قال ابن عباس: لعملٍ، قال عُمرُ: لرجُلٍ غنيٍّ يعملُ بطاعةِ الله عزَّ وجلَّ، ثم بعثَ الله له الشيطانَ، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعمالَهُ. [رواه البخاري].

٣٧٣١- عن ابن عبَّاسٍ؛ قال: قال آخِرُ آية نزلت على النَّبيِّ ﷺ آيةُ الرِّبا. [رواه البخاري].

٣٧٣٢- عن مروان الأصفر، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ؛ قال: أحسِبُهُ ابن عُمر: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾. قل: نسختها الآية التي بعدها. [رواه البخاري].

٣٧٣٣- عن أبي هُريرة؛ قال: لمَّا نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ قال: فاشتدَّ ذَلِكَ على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ. ثُمَّ بركُوا على الرُّكب. فقالوا: أيْ رسولَ الله، كُلِّفنا من الأعمال ما نُطيقُ. الصلاةُ والصِّيامُ والجِهادُ والصَّدقةُ. وقد أُنزلتْ عليك هذه الآية. ولا نُطيقها، قال رسول الله ﷺ: «أتُريدُون أن تقُولوا كما قال أهلُ الكِتابَيْنِ من قَبْلِكُم: سَمِعنا وَعَصينَا؟ بل قُولوا: سَمِعنا وأطعنَا غُفرَانك ربَّنا وإليك المصير». قالوا: سمعنا وأطعنا غُفرانك ربَّنا وإليك المصيرُ. فلما اقترأها القوم ذلَّت بها ألسنتهم. فأنزل الله في إثرها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ فلمَّا فعلوا ذَلِكَ نسخها الله تعالى. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: نَعمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال: نَعمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: نعم ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: نعمْ. [رواه مسلم].

٣٧٣٤- عن ابن عباس؛ قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ قال، دخل قُلوبهُم منها شيءٌ لم يدخُل قُلوبهم من شيءٍ. قال النبيّ ﷺ: «قُولوا سَمِعنا وأطعنا وسلَّمنا» قال، فألقى اللهُ الإيمان في قُلوبهم. فأنزل الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: قد فعلتُ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال: قد فعلتُ: ﴿وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ قال: قد فعلتُ. [رواه مسلم].

سورة آل عمران

٣٧٣٥- عن عائشة؛ قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾. قالت: قال رسول الله ﷺ: «فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم». [متفق عليه].

٣٧٣٦- عن أبي هريرة؛ ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾. قال: خيرَ الناسِ للناسِ، تأتون بهم في السلاسلِ في أعناقِهِمْ، حتى يدخلوا في الإسلامِ. [رواه البخاري].

٣٧٣٧- عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعُوَ على أحدٍ، أو يدعُوَ لأحدٍ، قنتَ بعدَ الرُّكوعِ، فربَّما قال، إذا قال: سَمِعَ اللَّهُ لِمن حَمِدَهُ: «اللَّهُمَّ ربَّنا لَكَ الحَمْدُ، اللَّهُمَّ أنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وسَلَمَةَ بنَ هِشَامٍ، وعيَّاشَ بنَ أبي رَبيعةَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأتَكَ عَلى مُضَرَ، واجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ». يجهرُ بذلك، وكان يقولُ في بعضِ صلاتِهِ في صلاةِ الفجرِ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وفُلاناً» لأحياءٍ من العربِ، حتَّى أنزل اللَّهُ: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ ﴾. الآية. [متفق عليه]. زاد في رواية: وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له. [رواه البخاري] وفي رواية: «اللَّهُمَّ أَنْجِ المستَضْعَفِينَ مِنَ المؤمِنِينَ» وقال «غِفَار غَفَرَ اللَّهُ لها، وأَسْلَمُ سَالمها اللَّهُ». [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم: «اللَّهُمَّ الْعَنْ لحيانَ ورِعلاً وذَكْوانَ وعصيَّةَ عصت الله ورسوله».

٣٧٣٨- عن عبدالله بن عمر؛ أنه سمعَ رسول الله ﷺ إذا رفعَ رأسه من الرُّكوعِ من الرَّكعةِ الآخرةِ من الفجرِ يقول: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاناً وفُلاناً وفُلاناً». بعد ما يقول: «سَمِعَ اللَّهُ لمن حَمِدَهُ، ربَّنا ولك الحمدُ». فأنزل الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾. [رواه البخاري]. وفي رواية عن سالم بن عبدالله؛ قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على: صفوان بن أميَّة، وسُهيل بن عمرٍو، والحارث بن هشام. فنزلت: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾. [رواه البخاري].

٣٧٣٩- عن ابن عباس؛ ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾. قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقِيَ في النَّارِ، وقالها محمدٌ ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾. [رواه البخاري].

٣٧٤٠- عن أبي سعيد الخدري؛ عنه: أن رجالاً من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ، كان إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلَّفُوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خِلافَ رسول الله ﷺ، فإذا قَدِمَ رسول الله ﷺ اعتذروا إليه وحَلفُوا، وأحبُّوا أن يُحمدُوا بما لم يفعلُوا، فنزلت: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ الآية. [متفق عليه].

٣٧٤١- عن مروان؛ قال لِبوَّابِهِ: اذهب يا رافعُ إلى ابن عباس فقل: لئن كان كُلُّ امرئٍ فَرِحَ بما أُوتِي، وأحبَّ أن يُحمَدَ بما لم يفعلْ، مُعذَّباً لنُعذَّبَنَّ أجمعُون. فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه، إنَّما دعا النبيُّ ﷺ يهُودَ فسألَهُم عن شيءٍ فكتَمُوه إيَّاهُ، وأخبرُوه بغيرِه، فأروهُ أن قَدِ استحمدُوا إليه بما أخبروهُ عنه فيما سألهم، وَفَرِحُوا بما أتوا من كِتمانِهم، ثم قرأ ابن عباس: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾. [متفق عليه].

سورة النساء

٣٧٤٢- عن عُروة بن الزبير؛ أنه سأل عائشة، عن قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾. فقالت: يا ابن أُختي، هي اليتيمةُ تكونُ في حَجْرِ وليِّها، تُشارِكُهُ في مالِه، فيعجبُهُ مالُها وجمالُها، فيُريدُ وليُّها أن يتزوَّجها، بغير أن يُقسِطَ في صَدَاقِهَا، فيُعطيها مثل ما يُعطيها غيرُهُ، فَنُهُوا أن ينكِحُوهُنَّ إلاَّ أن يُقسِطوا لهُنَّ، ويبلغوا بهنَّ أعلى سُنَّتِهنَّ من الصَّداقِ، وأُمِرُوا أن ينكِحُوا ما طاب لهُم من النِّساء سِواهُنَّ. قال عروة: قالت عائشة: ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية،

فأنزل الله: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾. الذي ذكر اللهُ أنه يُتلى عليكم في الكِتابِ الآية الأولى، التي قال فيها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾. قالت عائشة: وقولُ الله في الآية الأخرى: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾. يعني هي رغبةُ أحدِكُم عن يتيمته التي تكونُ في حَجرِه، حين تكُونُ قليلةَ المالِ والجمالِ، فنُهُوا أن ينكِحُوا ما رَغِبُوا في مالِها وجمالِها من يتامى النِّساءِ إلاَّ بالقسطِ، من أجلِ رغبتهم عنهنَّ. [متفق عليه]. وفي رواية لهما: فيرغبُ أن ينكحها ويكرهُ أن يُزوِّجها رجلاً فيشركهُ في ماله بما شركتهُ، فيعضلها، فنزلت هذه الآية. [رواه البخاري]. وفي رواية للبخاري: أن رجلاً كانت له يتيمةٌ فنكحها، وكان لها عَذْقٌ، وكان يُمسِكُها عليه، ولم يكنْ لها من نفسِهِ شيءٌ، فنزلت فيه: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾. أحسبهُ قال: كانت شريكتهُ في ذَلِكَ العذقِ وفي مالِهِ. [رواه البخاري]. وفي روايةٍ له، قالت: فكما يتركُونها حين يرغبُون عنها، فليسَ لهُم أن ينكحُوها إذا رغبُوا فيها، إلاَّ أن يُقسِطُوا لها ويُعطُوها حقَّها الأوفى مِنَ الصَّدَاقِ. [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم؛ قالت: أُنزلت في الرَّجُلِ تكونُ له اليتيمةُ وهو وليُّها ووارثُها، ولها مالٌ، وليس لها أحدٌ يُخاصِمُ دُونها، فلا يُنكِحُها لِمَالِهَا، فيضُرُّ بها، ويسيء صحبتها..

٣٧٤٣- عن عائشة؛ ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾. قالت: أنزلت في والي اليتيم: أن يُصيبَ من مالِهِ إذا كان مُحتاجاً، بقدر مالِهِ بالمعرُوف. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري: إذا كان فقيراً أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف. [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم: قالت، أُنزلت في والي مال اليتيم الذي يقومُ عليه ويُصلحه. إذا كان محتاجاً أن يأكُلَ منه.

٣٧٤٤- عن ابن عبّاسٍ؛ قال: إن ناساً يزعُمون أن هذه الآية نُسِخت، ولا واللَّهِ ما نُسِخت، ولكنَّها مِمَّا تهاون النَّاس، هُما واليانِ: والٍ يَرِثُ وذاك الذي يَرزُقُ، ووالٍ لا يَرِثُ - فذاك الذي يقولُ بالمعروفِ، يقولُ: لا أملكُ لك أن أعطيك. [رواه البخاري].

٣٧٤٥- عن ابن عباس: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾. قال: كانوا إذا مات الرَّجل كان أولياؤُهُ أحقَّ بامرأتِه، إن شاءَ بعضُهُم تزوَّجها، وإن شاؤُوا زوَّجُوها، وإن شاؤُوا لم يُزوِّجُوها، فهُم أحقُّ بِهَا من أهلها، فنزلت هذه الآية في ذَلِكَ. [رواه البخاري].

٣٧٤٦- عن أبي سعيد الخدري؛ أن رسول الله ﷺ يوم حُنين، بعث جيشاً إلى أوطاس، فلقُوا عدوًّا، فقاتلوهُم، فظهروا عليهم، وأصابوا لهم سبايا، فكأنَّ ناساً من أصحابِ رسول الله ﷺ تحرَّجُوا من غِشْيانِهنَّ من أجل أزواجهنَّ المُشركين. فأنزل اللَّهُ عزَّ وجلَّ في ذَلِكَ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾. أي فهنَّ لكم حلالٌ إذا انقضت عدَّتهن. [رواه مسلم].

٣٧٤٧- عن ابن عباس؛ ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ ﴾ قال: ورثةً: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾. قال: كان المهاجرون لمَّا قَدِموا المدينة، يرثُ المهاجرُ الأنصاريَّ دون ذوي رَحِمِه للأُخوَّةِ التي آخى النبيّ ﷺ بينهم، فلمَّا نزلت: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ ﴾ نَسَخَتْ، ثمَّ قال: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾ إلاَّ النَّصرَ والرِّفادةَ والنَّصيحةَ، وقد ذهب الميراثُ، ويُوصِي لَهُ. [رواه البخاري].

٣٧٤٨- عن ابن عباس؛ تلا: ﴿ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾. قال: كُنت أنا وأمِّي مِمَّن عذرَ اللَّهُ. [رواه البخاري].

٣٧٤٩- عن سعيد بن جبير؛ قال: آيةٌ اختلف فيها أهلُ الكُوفة، فرَحَلْتُ بها إلى ابن عباس فسألتُهُ عنها، فقال: نزلت هذه الآية: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ ﴾. هي آخرُ ما نزل وما نسخها شيءٌ. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قال: أمرني عبدالرحمن بن أَبْزَى قال: سَلِ ابنَ عبَّاس عن هاتين الآيتين ما أمرُهُما: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾. ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾. فسألتُ ابن عباس فقال: لما أُنزلت التي في الفرقان، قال مُشركو أهل مكَّة: فقد قتلنا النَّفس التي حرَّم اللَّهُ، ودعونا مع اللَّهِ إلهاً آخرَ، وقد أتينا الفواحِشَ، فأنزل اللَّهُ:

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾. الآية. فهذه لأولئك، وأمَّا التي في النساء: الرَّجُل إذا عرف الإسلام وشرائعهُ، ثم قَتَلَ فجزاؤُه جهنَّمُ. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما: قال سعيد. قرأت على ابن عباس: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ فقال: هذه مكية نسختها آية مدنية التي في سورة النساء. وفي رواية لمسلم: فأما من دخل الإسلام وعقَلَهُ ثم قتلَ فلا توبة له.

٣٧٥٠- **عن ابن عباس**؛ ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قال: كان رجلٌ في غُنيمةٍ له فلحِقهُ المسلمون، فقال: السلامُ عليكُم، ففتلُوه وأخذُوا غُنيمتهُ، فأنزل الله في ذلِكَ إلى قوله: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: تلك الغُنيمَةُ. قال: قرأ ابن عباس: السَّلامَ [متفق عليه]. ولفظ مسلم: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.

٣٧٥١- **عن البراء**؛ قال: لمَّا نزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ دعا رسول الله ﷺ زيداً، فجاءَ بكَتِفٍ فكتبها، وشكا ابنُ أُمِّ مكتُومٍ ضَرارتَهُ، فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾. [متفق عليه].

٣٧٥٢- **عن زيد بن ثابت**؛ أن رسول الله ﷺ أملى عليه: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال: فجاءهُ ابنُ أمِّ مكتوم وهو يُمِلُّها عليَّ، فقال: يا رسول الله، لو أستطيعُ الجِهاد لجاهدتُ، وكان رجلاً أعمى، فأنزل اللَّهُ تبارك وتعالى على رسوله ﷺ، وفَخِذُهُ على فخِذي، فَثَقُلَتْ عليَّ حتَّى خُفتُ أنْ تُرضَّ فَخِذِي، ثمَّ سُرِّي عنه. فأنزل اللَّه عزَّ وجلَّ: ﴿غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾. [رواه البخاري].

٣٧٥٣- **عن ابن عبّاس**؛ ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: عن بدرٍ، والخارِجُون إلى بَدرٍ. [رواه البخاري].

٣٧٥٤- **عن ابن عبّاس**؛ أن ناساً من المُسلمين كانوا مع المُشركين، يُكثِّرُون سَوادَ المُشركين على عهدِ رسول الله ﷺ، يأتي السَّهمُ فيُرمى بِهِ، فيُصِيبُ أحدَهُم فيقتُلُهُ، أو يُضرَبُ فيُقتَلُ، فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾. الآية. [رواه البخاري].

٣٧٥٥- **عن ابن عباسٍ**؛ ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾. قال: عبدُ الرَّحمنُ بن عوفٍ كان جريحاً. [رواه البخاري].

٣٧٥٦- **عن عمر بن ميمونٍ**؛ أن النبيَّ ﷺ بعث مُعاذاً إلى اليمن، فقرأ مُعاذٌ في صلاة الصُّبح سورة النساءِ، فلما قال: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾. قال رجلٌ خلفهُ: قرَّت عينُ أمِّ إبراهيم. [رواه البخاري].

٣٧٥٧- **عن عائشة**؛ ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾. قالت: الرَّجُلُ تكونُ عنده المرأةُ، ليس بمستكثرٍ منها، يُريدُ أن يُفارقها، فتقول: أجعلُكَ من شأني في حِلٍّ، فنزلت هذه الآيةُ في ذٰلكَ. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قالت: هو الرَّجل يرى من امرأتِهِ ما لا يعجبُهُ، كِبَراً أو غَيْرَهُ، فيُريدُ فِرَاقَهَا، فتقُول: أمسكني وأقسِمْ لي ما شِئْتَ، قالت: فلاَ بأسَ إذا تَرَاضَيَا. [رواه البخاري]. وفي رواية للبخاري؛ تقول له: أمسكني ولا تُطلِّقني، ثُمَّ تزوَّج غيري، فأنتَ في حِلٍّ من النَّفقَةِ عليَّ والقِسْمَةِ لِي، فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ﴾. [رواه البخاري].

٣٧٥٨- **عن الأسْوَدِ**؛ قال: كُنَّا في حلَقةِ عبدالله، فجاء حُذيفةُ حتى قام علينا فسلَّمَ، ثُمَّ قال: لقد أُنزِلَ النِّفاقُ على قومٍ خيرٍ منكُم، قال الأسودُ: سُبحان اللَّهِ، إنَّ اللَّهَ يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾. فتبسَّم عبدُ اللَّهِ، وجلس حُذيفةُ في ناحيةِ المسجد، فقام عبدالله فتفرَّق أصحابُهُ فرَماني بالحصا، فأتيتُه فقال حذيفةُ: عجبتُ من ضَحِكِه، وقد عرفَ ما قُلتُ، لقد أُنزل النِّفاقُ على قومٍ كانوا خيراً منكُم ثُمَّ تَابُوا، فتابَ اللَّهُ عليهم. [رواه البخاري].

سورة المائـــدة

٣٧٥٩- **عن عُمر بن الخطاب**؛ أن رجلاً من اليهود قال له: يا أميرَ المؤمنين، آيةٌ في كتابِكُم تقرؤُونها، لو علينا معشرَ اليهُودِ نَزلتْ، لاتَّخذنا ذٰلكَ اليوم عيداً. قال: أيُّ آيةٍ؟ قال:

﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾. قال عُمر: قد عرفنا ذَلِكَ اليوم، والمكان الذي نزلت فيه على النبيِّ ﷺ، وهو قائمٌ بعرفة يوم جُمعةٍ. [متفق عليه].

٣٧٦٠- **عن ابن عبّاس**؛ قال: كان قومٌ يسألون رسول الله ﷺ استِهْزَاءً، فيقُولُ الرَّجُلُ: مَنْ أبي؟ ويقولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ ناقَتُهُ: أينَ ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾. حتى فرغ من الآية كُلِّهَا. [رواه البخاري].

٣٧٦١- **عن ابن عبّاس**؛ قال: خرج رجلٌ من بني سهمٍ مع تميم الدَّاريِّ وعَدِيِّ بن بَدَّاءٍ، فمات السَّهميُّ بأرضٍ ليس بها مُسلمٌ، فلمَّا قَدِما بتركَتِه فقَدُوا جاماً من فِضَّةٍ مُخوَّصاً من ذَهبٍ، فأحلفَهُما رسول الله ﷺ، ثُمَّ وُجِدَ الجامُ بمكة، فقالوا: ابتعناه من تميمٍ وعَديٍّ، فقام رَجُلان من أوليائه، فحلفا: لشهادتُنا أحقُّ من شهادتهما، وإن الجام لِصَاحِبهم. قال: وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ﴾. [رواه البخاري].

سورة الأنعام

٣٧٦٢- **عن ابن عمر**؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَفَاتِحُ الغَيْبِ خَمسٌ: إنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، ويُنَزِّلُ الغَيْثَ، ويَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ، وما تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً، وما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خبيرٌ». [رواه البخاري]. وفي رواية؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَفَاتِيحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعلَمُهَا إلاَّ اللَّهُ: لا يَعْلَمُ ما في غَدٍ إلاَّ اللَّهُ، ولا يَعْلَمُ ما تَغِيضُ الأَرْحامُ إلاَّ اللَّهُ، ولا يَعْلَمُ مَتَى يأْتِي المَطَرُ أَحَدٌ إلاَّ اللَّهُ، ولا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، ولاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ اللَّهُ». [رواه البخاري].

٣٧٦٣- **عن جابر**؛ قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾. قال رسول الله ﷺ: «أعُوذُ بِوَجْهِكَ». قال: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾. قال:

«أَعُوذُ بِوَجْهِكَ». ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾. قال رسول الله ﷺ: «هذا أَهْوَنُ، أَوْ: هذا أَيْسَرُ». [رواه البخاري].

٣٧٦٤- عن عبدالله؛ قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾. شقَّ ذَلِكَ على أصحابِ النبيِّ ﷺ، وقالوا: أيُّنا لم يَظلم نفسهُ؟ فقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾». [متفق عليه].

سورة الأعراف

٣٧٦٥- عن ابن عبَّاس، قال: كانت المرأة تطُوفُ بالبيت وهي عُرْيانةٌ. فتقولُ: من يُعيرُني تِطْوَافاً؟ تَجْعَلهُ على فَرْجِهَا. وتقول:

اليَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أو كُلُّـــه ... فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلا أُحِلُّـــــهُ

فنزلت هذه الآية: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. [رواه مسلم].

٣٧٦٦- عن عبدالله بن الزبير؛ ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾. قال: ما أنزل اللَّهُ إلاَّ في أخلاقِ النَّاسِ. [رواه البخاري].

سورة الأنفال

٣٧٦٧- عن ابن عبَّاس؛ ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾. قال: هم نفرٌ من بني عبدالدَّارِ. [رواه البخاري].

٣٧٦٨- عن أنس بن مالك؛ قال: قال أبو جهلٍ: اللَّهُمَّ إنْ كان هذا هو الحقَّ من عندك، فأمطر علينا حجارةً من السَّماءِ، أو ائتنا بعذابٍ أليمٍ. فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾. الآية. [متفق عليه].

٣٧٦٩- **عن ابن عباس**؛ قال: لما نزلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ﴾. شقَّ ذَلِكَ على المسلمين، حين فُرض عليهم أن لا يفِرَّ واحدٌ من عشرةٍ، فجاء التخفيفُ، فقال: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ﴾. قال: فلمَّا خفَّف اللَّهُ عنهم من العِدَّة، نقص من الصَّبر بقدر ما خُفِّف عنهم. [رواه البخاري].

سورة التوبة «براءة»

٣٧٧٠- **عن سعيد بن جُبير**؛ قال: قُلت لابن عباس: سُورةُ التوبة، قال: التوبةُ هي الفاضِحةُ، ما زالت تَنْزِلُ، ومنهم ومنهم، حتى ظنُّوا أنها لن تُبقيَ أحداً منهم إلا ذُكِرَ فيها، قال: قُلتُ: سورة الأنفال، قال: نزلت في بدرٍ، قال: قُلتُ: سورة الحشرِ، قال: نزلت في بني النَّضير. [متفق عليه].

٣٧٧١- **عن زيد بن وهب**؛ قال: كُنَّا عند حُذيفةَ قال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلاَّ ثلاثةٌ، ولا من المُنافقين إلا أربعةٌ. فقال أعرابيٌّ: إنَّكم أصحاب مُحمد ﷺ تُخبرُوننا فلا ندري، فما بالُ هؤلاء الذين يَقْرُون بُيُوتنا، ويَسرِقُون أعلاقَنا؟ قال: أولئك الفُسَّاقُ، أجل، لم يبق منهم إلاَّ أربعةٌ أحدهم شيخٌ كبيرٌ، لو شَرِبَ الماءَ البارِدَ لما وجدَ بَرْدَهُ. [رواه البخاري].

٣٧٧٢- **عن النُّعمان بن بشير**؛ قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجلٌ: ما أُبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام، إلاَّ أن أَعْمُر المسجدَ الحرامَ. وقال آخرُ: الجِهَادُ في سبيل اللَّهِ أفضلُ مِمَّا قُلتُم. فزجرَهم عُمرُ وقال: لا ترفعوا أصواتَكُم عند منبرِ رسول الله ﷺ. وهو يومُ الجُمعةِ. ولكن إذا صلَّيت الجُمعةَ دخلتُ فَاستفتيتُهُ فيما اختلفتم

فيه. فأنزل الله عزَّ وجل: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية إلى آخرها. [رواه مسلم].

٣٧٧٣- **عن أبي مسعود**؛ قال: لمَّا أُمرنا بالصَّدقةِ كُنَّا نتحامَلُ، فجاء أبو عُقيلٍ بنصفِ صاعٍ، وجاء إنسانٌ بأكثر منهُ، فقال المُنافقُون: إنَّ اللَّه لغنيٌّ عن صدَقَةِ هذا، وما فعل هذا الآخرُ إلا رِئاءً، فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾. الآية. [متفق عليه].

٣٧٧٤- **عن ابن عمر**؛ قال: لمَّا تُوفي عبدالله، جاء ابنه عبدالله بن عبدالله إلى رسول اللَّهِ ﷺ، فسأله أن يُعطيه قميصَهُ يُكفِّنُ فيه أباهُ فأعطاهُ، ثم سألهُ أن يُصلِّي عليه، فقام رسول الله ﷺ ليُصلِّي، فقام عُمر فأخذ بثوبِ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله تُصلِّي عليه، وقد نهاكَ ربُّك أن تُصلِّي عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنَّما خَيَّرَنِيَ اللَّهُ فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾. وسأَزِيْدُهُ على السَّبعينَ». قال: إنه مُنافقٌ، قال: فصلَّى عليه رسول الله ﷺ فأنزل اللَّهُ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾. [متفق عليه].

٣٧٧٥- **عن عمر بن الخطاب**؛ قال: لمَّا مات عبدالله بن أُبيِّ ابن سَلُول، دُعي له رسولُ الله ﷺ ليُصلِّي عليه، فلمَّا قام رسولُ الله ﷺ وثبتُ إليه، فقلت: يا رسول الله، أتُصلِّي على ابن أُبيٍّ، وقد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ أُعدِّدُ عليه قولهُ، فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: «أخِّرْ عنِّي يا عُمَرُ». فلما أكثرتُ عليه قال: «إنِّي خُيِّرتُ فاخْتَرْتُ، لوْ أعْلمُ أنِّي إنْ زِدْتُ على السَّبعينَ يُغْفَرُ له لَزِدْتُ عليها». قال: فصلَّى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف، فلم يمكُث إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان مِن براءةٌ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ قال: فعجبت بعد من جُرأتي على رسول الله ﷺ يومئذٍ، واللَّهُ ورسُولُهُ أعلمُ. [رواه البخاري].

سورة هود

٣٧٧٦- عن محمد بن عباد بن جعفر؛ أنه سمع ابن عباس يقرأ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾. قال: سألتُهُ عنها. فقال: أناسٌ كانوا يستحيُونَ أن يتخلَّوا فيُفْضُوا إلى السَّماءِ، وأن يُجامِعُوا نِساءَهُم فيُفْضُوا إلى السَّماءِ، فنزل ذَلِكَ فيهم. [رواه البخاري]. وفي رواية: ما تُثْنَوْنِي صُدُورُهُم؟ قال: كان الرَّجلُ يُجامع امرأتَهُ فيستحي، أو يتخلَّى فيستحي، فنزلت: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾. [رواه البخاري].

٣٧٧٧- عن عمرو؛ قال: قرأ ابن عباس: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾. وقال غيره: عن ابن عبَّاس: ﴿يَسْتَغْشُونَ﴾ يُغطُّون رُؤُوسهُم. [رواه البخاري].

٣٧٧٨- عن ابن مسعود؛ أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلةً، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذَلِكَ لهُ، فأنزلت عليه: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾. قال الرَّجُلُ: ألِيَ هذه؟ قال: «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي». [رواه البخاري]. وفي رواية للبخاري؛ قال: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِم». وفي رواية لمسلم؛ فذكر أنه أصاب من امرأة، إمَّا قُبلةً، أو مسَّاً بيدٍ، أو شيئاً كأنه يسألُ عن كفَّارتها. وفي رواية له: أصاب رجلٌ من امرأةٍ شيئاً دون الفاحِشة. فأتى عمر بن الخطاب فعظَّم عليه. ثم أتى أبا بكر فعظَّم عليه. ثم أتى النبيّ ﷺ. وفي رواية له؛ قال: جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ قال: يا رسول الله، إني عالجتُ امرأة في أقصى المدينة. وإني أصبتُ منها ما دون أن أمسَّها. فأنا هذا. فاقضِ فيَّ ما شئتَ. فقال له عُمر: لقد سترك اللَّه، لو سترتَ نفسكَ. قال فلم يردَّ النبيّ ﷺ شيئاً. فقام الرَّجُل فانطلق. فَأَتْبَعَهُ النبيّ ﷺ رجلاً دعاه، وتلا عليه هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾. فقال رجلٌ من القوم: يا نبيَّ اللَّهِ هذا له خاصةً؟ قال: «بَلْ لِلنَّاسِ كافَّةً».

النَّصرُ، حتى إذا استيأست مِمَّن كذَّبهم مِن قومِهم، وظنُّوا أن أتباعهُم كذَّبُوهم، جاءَهُم نصرُ اللَّهِ. [رواه البخاري]. وفي رواية؛ قال عروة: فقلت لعلها ﴿كُذِبُوا﴾ مخففة، قالت: معاذَ اللَّهِ. [رواه البخاري].

٣٧٨٣- عن ابن أبي مُليكة؛ قال: قال ابن عباس: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾. خفيفة، ذهب بها هُناك، وتلا: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾. فلقيتُ عروة بن الزُّبير فذكرتُ له ذَلِكَ، فقال: قالت عائشةُ: مَعَاذَ اللَّهِ، واللَّهِ ما وعد اللَّهُ رسُولهُ من شيءٍ قطُّ إلاَّ عَلِمَ أنهُ كائنٌ قَبْلَ أن يمُوتَ، ولكن لم يزل البلاءُ بالرُّسلِ، حتى خافوا أن يكُون من معهم يُكذِّبُونهُم فكانت تقرؤُها: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟﴾ مُثقَّلَة. [رواه البخاري].

سورة إبراهيم

٣٧٨٤- عن ابن عبّاسٍ؛ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾. قال: هُم واللَّهِ كُفَّارُ قريشٍ. [رواه البخاري].

سورة الحجر

٣٧٨٥- عن أبي هريرةَ، يَبلُغُ به النبيَّ ﷺ قال: «إذا قَضَى اللَّهُ الأمْرَ في السَّماءِ، ضَرَبَتِ المَلائِكَةُ بأجْنِحَتِهَا خُضْعَاناً لِقَوْلِهِ، كالسِّلسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ - قالَ عَلِيٌّ: وقالَ غيرُهُ: صَفْوَانٍ، يَنفُذُهم ذَلِكَ - فإذَا فُزِّعَ عنْ قُلوبِهِمْ، قَالوا: مَاذا قَالَ ربُّكُمْ، قالوا لِلَّذِي قال: الْحقَّ، وهُوَ الْعلِيُّ الْكبِيرُ. فَيَسْمَعُها مُسْتَرِقُو السَّمعِ، ومُسْتَرِقُو السَّمعِ هكذا واحِدٌ فوقَ آخرَ - وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أصابِعِ يَدِهِ الْيُمنى، نَصَبَها بَعضَها فوقَ بعضٍ - فرُبَّما أدْرَكَ الشِّهابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أنْ يَرْمِيَ بِهَا إلى صَاحِبِهِ فيُحرِقَهُ، ورُبَّما لَمْ يُدرِكْهُ حتَّى يَرمِي بِها إلى الذي يليه، إلى الَّذي هُو أسفلُ مِنهُ، حتَّى يُلقُوها إلى الأرضِ - ورُبَّما

قال سُفيانُ: حتَّى تنتهي إلى الأرضِ، فتُلقى على فم السَّاحرِ، فَيَكْذِبُ معها مئةَ كَذْبةٍ، فَيُصَدَّقُ فيقُولُون: ألم يُخْبِرْنا يومَ كذا وكذا، يكُونُ كَذَا وكَذَا، فوجدناهُ حقًّا؟ لِلكلمةِ التي سُمِعتْ مِنَ السَّماءِ». [رواه البخاري]. وزاد في رواية: «والكاهن». وحدثنا سفيان؛ فقال: قال عمرٌو: سَمعتُ عكرمة: حدَّثنا أبو هريرة قال: «إذَا قضى اللَّهُ الأمرَ، وقال: عَلَى فَمِ السَّاحرِ». قُلتُ لسُفيان: أَأَنتَ سَمعتَ عمراً قال: سَمِعْتُ عِكرمة قال: سَمعتُ أبا هريرة؟ قال: نعم. قُلتُ لسُفيان: إن إنساناً روى عنك: عن عمرٍو، عن عِكرمة، عن أبي هريرة، ويرفعُهُ. أنه قرأ: «فُزِّعَ». قال سُفيان: هكذا قرأ عمرٌو، فلا أدري: سَمِعهُ هكذا أم لا، قال سُفيانُ: وهي قِرَاءَتُنا. [رواه البخاري].

٣٧٨٦- عن عبدالله بن عباس؛ قال: أخبرني رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ من الأنصار؛ أنهم بينما هم جُلوسٌ ليلةً مع رسول الله ﷺ رُمِيَ بِنَجمٍ فاستَنَارَ. فقال لهم رسول الله ﷺ: «مَاذَا كُنتُم تقُولُونَ في الجَاهِليَّةِ، إذا رُمِيَ بِمثْلِ هَذَا؟» قالوا: اللَّهُ ورسوله أعلمُ، كُنَّا نقول وُلِدَ اللَّيلةَ رَجُلٌ عظيمٌ، ومات رجلٌ عظيمٌ. فقال رسول الله ﷺ: «فإنَّها لا يُرْمَى بها لِمَوتِ أحَدٍ ولا لِحياتِهِ، ولكنْ ربُّنَا، تباركَ وتَعالى اسْمُهُ، إذَا قَضَى أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَةُ العَرْشِ، ثُمَّ سبَّحَ أَهْلُ السَّماءِ الَّذينَ يَلُونَهُمْ، حتَّى يَبْلُغَ التَّسْبيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّماءِ الدُّنيا. ثُمَّ قالَ الَّذينَ يَلُونَ حَمَلَةَ العَرْشِ لِحَمَلَةِ العَرْشِ: مَاذا قالَ رَبُّكُم؟ فيُخبِرُونَهُم مَاذا قالَ. قالَ فَيَسْتَخْبِرُ بعضُ أهلِ السَّمَاوَاتِ بَعضاً، حتَّى يَبلُغَ الخبرُ هذه السَّماءَ الدُّنيا، فَتَخْطَفُ الجنُّ السَّمعَ فَيَقْذِفُون إلى أوليائهمْ، وَيُرمونَ بِهِ، فما جاؤوا بِهِ على وجهِهِ فهُوَ حقٌّ. ولكنَّهُم يَقْرِفُونَ فيه وَيزيدُونَ». [رواه مسلم]. وزاد في رواية: «وقال اللَّهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ﴾».

٣٧٨٧- عن ابن عباس؛ ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾. قال: هم أهلُ الكِتَابِ، جَزَّؤُوهُ أجزاءً، فآمَنُوا ببعضِهِ وَكفَرُوا ببَعضِهِ. [رواه البخاري]. وفي رواية: ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾. قال: آمَنُوا ببعضٍ وكفَرُوا ببعضٍ، اليهودُ والنَّصارى. [رواه البخاري].

سورة النحل

٣٧٨٨- عن عبدالله بن مسعود؛ قال: كُنا نقولُ للحيِّ إذا كَثُرُوا في الجاهِليَّةِ: أَمِرَ بَنُو فُلانٍ. [رواه البخاري].

٣٧٨٩- عن عبدالله بن مسعود؛ ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾. قال: كان ناسٌ من الإنس يعبُدون ناساً من الجِنِّ، فأسلَمَ الجنُّ وَتَمسَّك هؤلاء بدِينِهم. [متفق عليه].

٣٧٩٠- عن ابن عمر؛ قال: إن الناس يصيرُون يوم القيامةِ جُثاً، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نبيَّها يقولون: يا فُلانُ اشفَعْ يا فُلانُ اشفَعْ حتَّى تنتهي الشَّفاعةُ إلى النبيِّ ﷺ، فَذلِكَ يوم يَبعَثُهُ اللَّه المقامَ المحمُودَ. [رواه البخاري]. وفي رواية؛ قال: إن الشمس تدنُو يوم القيامَةِ، حتَّى يبلُغَ العرقُ نِصفَ الأذنِ، فبينا هم كذلك استغاثُوا بآدَمَ، ثم بمُوسى، ثم بمحمَّد ﷺ. وفيها: فيَشْفَعُ ليُقضى بَينَ الخَلْقِ، فَيمشِي حتَّى يأْخُذَ بِحَلقَةِ البَابِ، فيَوْمئذٍ يبعثُهُ اللَّهُ مقاماً محمُوداً، يَحمَدُهُ أهلُ الجَمعِ كُلُّهُمْ. [رواه البخاري].

٣٧٩١- عن عبدالله؛ قال: بينا أنا مع النبيِّ ﷺ في حَرْثٍ، وهو مُتكِئٌ على عسيبٍ، إذ مرَّ اليهُودُ، فقال بعضهُم لبعضٍ: سلُوهُ عن الرُّوحِ؟ فقال: ما رَابَكُمْ إليْهِ؟ وقال بعضهم: لا يستقبِلُكُم بشيءٍ تكرَهُونَهُ، فقالوا: سَلُوهُ، فسألُوه عن الرُّوحِ، فأمسَكَ النبيُّ ﷺ فلم يَرُدَّ عليهم شيئاً، فَعلِمتُ أنه يُوحى إليهِ، فقمتُ مقامي، فلمَّا نزل الوحي قال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾. [متفق عليه].

٣٧٩٢- عن ابن عبّاس؛ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: نزلت ورسولُ الله ﷺ مُختفٍ بمكَّةَ، كان إذا صلَّى بأصحابِهِ رفع صوتَهُ بالقُرآنِ، فإذا سَمِعهُ المُشرِكُون سبُّوا القُرآن ومن أنزلهُ ومن جاء بِهِ، فقال اللَّهُ تعالى لنبيِّه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقراءَتِكَ، فيسمَعَ المُشرِكُون فيسُبُّوا القُرآنَ ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابِكَ فلا تُسمِعُهُمْ ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾. [متفق عليه]. زاد في رواية للبخاري: أسمعهم ولا تجهر، حتى يأخذوا عنك القرآن. [رواه البخاري].

٣٧٩٣- عن عائشة؛ قالت: أُنزِلَ ذَلِكَ في الدُّعاءِ. [متفق عليه].

سورة الكهف

٣٧٩٤- **عن مصعب بن سعدٍ**؛ قال: سألتُ أبي: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾. هُم الحرُوريَّةُ؟ قال: لا هُم اليهُودُ والنَّصارى، أمَّا اليهُودُ: فكذَّبُوا محمَّداً ﷺ، وأمَّا النَّصارى: كفرُوا بالجنَّةِ وقالوا: لا طعامَ فيها ولا شرابَ، والحرُوريَّةُ: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾. وكان سعدٌ يُسمِّيهِمُ الفاسِقينَ. [رواه البخاري].

٣٧٩٥- **عن أبي هُريرة**؛ عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّهُ ليأتي الرَّجُلُ العظيمُ السَّمينُ يومَ القيامَةِ، لا يزنُ عندَ اللَّهِ جَناحَ بعُوضَةٍ. وقالَ: اقرؤُوا إنْ شِئْتُم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾». [متفق عليه].

سورة مريم

٣٧٩٦- **عن ابن عبَّاسٍ**؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا جبريلُ، ما يَمنعُكَ أن تَزُورنا أكثر مِمَّا تَزُورُنا». فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾. إلى آخر الآية. قال: كان هذا الجوابَ لِمُحمَّدٍ ﷺ. [رواه البخاري].

٣٧٩٧- **عن خبَّابٍ**؛ قال: كُنت رجلاً قَيْناً، وكان لي عَلى العاصي بنِ وائِلٍ دَيْنٌ، فأتيتُهُ أتقاضَاهُ، فقال لي: لا أَقْضِيكَ حتَّى تكفُرَ بِمُحَمَّدٍ، قال: قُلتُ: لن أكفُرَ بِهِ حتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تُبْعَثَ، قال: وإنِّي لمبعُوثٌ مِن بَعدِ الموْتِ، فسوفَ أقضِيكَ إذا رجعتُ إلى مالٍ وَولدٍ، قال: فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾. [متفق عليه].

سورة الحج

٣٧٩٨- عن ابن عباس؛ قال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾. قال: كان الرَّجُلُ يَقْدَمُ المَدِينَةَ، فإن وَلَدَتِ امرأتُهُ غُلاماً، ونُتِجتْ خَيلُهُ، قال: هَذا دينٌ صالحٌ، وإن لم تَلِدِ امرأتُهُ ولم تُنتج خَيلُهُ، قال: هذا دينُ سُوءٍ. [رواه البخاري].

سورة المؤمنون

٣٧٩٩- عن سعيد بن جُبير؛ قال: قال رجلٌ لابن عباس: إني أجِدُ في القُرآن أشياءَ تختلفُ عليَّ. قال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ ﴿رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ قد كتمُوا في هذه الآية. وقال: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَا﴾ فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ فذكر في هذه خلقَ الأرض قبل السماء. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ ﴿سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ فكأنَّه كانَ ثُمَّ مَضى. فقال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ في النفخةِ الأولى، ثم ينفخُ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلاَّ من شاءَ اللَّه ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ عند ذلك ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾، ثم في النفخة الآخرة ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾. وأمَّا قوله: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ فإنَّ الله يغفرُ لأهل الإخلاص ذُنُوبَهُم، وقال المُشرِكُون: تعالوا نَقُول: لم نكن مُشرِكين، فخَتَم على أفواهِهم فتنطِق أيديهُم، فعِندَ ذَلِكَ عرف أن الله لا يكتم حديثاً، وعنده: ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ...﴾ الآية. وخَلَقَ الأرض في يومين، ثمَّ خلق السماء، ثمَّ استوى

إلى السماءِ فسوَّاهُنَّ في يومين آخرَيْنِ، ثم دَحا الأرض، ودَحْوهَا أن أخرَجَ منها الماء والمَرعَى، وخلقَ الجِبال والجمَال والآكَام، وَمَا بينهَا في يومينِ آخرين، فذاك قولهُ ﴿دَحَىٰهَآ﴾ وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السَّماوات في يومين. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ سمَّى نفسهُ ذَلِكَ، وذلك قولهُ، أي لم يزل كذلك، فإن كلاً من عند الله لم يرد شيئاً إلا أصاب به الذي أراد. فلا يختلف عليك القُرآن، فإن كلاً من عند الله.

سورة النور

٣٨٠٠- عن عائشة؛ كانت تقرأ: إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ. وتقول: الوَلْقُ الْكَذِبُ. قال ابن أبي مُليكة: وكانت أعلم من غيرها بذلك، لأنه نزل فيها. [رواه البخاري].

٣٨٠١- عن عائشة؛ قالت: يرحمُ الله نِساءَ المُهاجِراتِ الأُوَلَ، لمَّا أنزل اللَّهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾. شَقَّقْنَ مُرُوطَهُنَّ فاختَمَرْنَ بها. [رواه البخاري]. وفي رواية: أخذن أُزرهنَّ فشققنها من قِبَلِ الحواشي فاختمرنَ بها. [رواه البخاري].

٣٨٠٢- عن جابر؛ أن جارية لعبد الله بن أُبيٍّ ابن سَلُول يُقالُ لها: مُسيكةُ. وأُخرى يُقال لها: أُميمةُ. فكان يُكرِهُهُما على الزِّنى. فشكتا ذَلِكَ إلى النبيِّ ﷺ. فأنزل الله ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. [رواه مسلم].

سورة الفرقان

٣٨٠٣- عن أنس بن مالك؛ أن رجلاً قال: يا نبيَّ الله، كيف يُحشرُ الكافِرُ على وجهِهِ يومَ القيامةِ؟ قال: «أليسَ الَّذي أمْشَاهُ على الرِّجْلينِ في الدُّنيا قَادِراً عَلى أنْ يُمشِيَهُ عَلى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقيامَةِ». قالَ قتادةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا. [متفق عليه].

رسول الله ﷺ كاتِماً شيئاً لكتَم هذه. قال: فكانت زينب تفخرُ على أزواج النبيِّ ﷺ تقولُ: زوَّجكُنَّ أهاليكُنَّ، وزوَّجني اللَّهُ تعالى من فَوْقِ سَبْعِ سمواتٍ. [رواه البخاري].

٣٨١٠- **عن عائشة**؛ قالت: كنت أغارُ على اللاتي وهبنَ أنفُسهنَّ لرسُول اللَّهِ ﷺ، وأقولُ أتهبُ المرأةُ نفسَهَا؟ فلمَّا أنزل اللَّهُ تعالى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾. قلت: ما أرى ربَّكَ إلاَّ يُسارعُ في هَواكَ. [متفق عليه]. وفي رواية لهما؛ قالت: أما تستحِي المرأةُ أن تهَبَ نفسها للرَّجُلِ، فلمَّا نزلت: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾. قُلت: يا رسول الله، ما أرى ربَّك إلا يُسارعُ في هَوَاكَ. وفيها عند البخاري: كانت خولةُ بنتُ حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبيِّ ﷺ. [رواه البخاري].

٣٨١١- **عن مُعاذة، عن عائشة**؛ أن رسول الله ﷺ كان يستأذِنُ في يوم المرأةِ منَّا، بَعْدَ أن أُنزلت هذه الآية: ﴿تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾. فقلت لها: ما كُنتِ تقُولين؟ قالت: كُنتُ أقولُ لهُ: إن كان ذاكَ إليَّ، فإنِّي لا أُريدُ يا رسُولَ اللَّهِ أن أُوثِرَ عليكَ أحداً. [متفق عليه].

سورة يس

٣٨١٢- **عن أبي ذرٍّ**؛ قال: قال النبيّ ﷺ لأبي ذرٍّ حينَ غربتِ الشَّمسُ: «تدْرِي أينَ تذْهَبُ». قلتُ: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «فإنَّها تَذْهَبُ حتَّى تَسْجُدَ تحتَ العَرْشِ، فتستأذِنَ فيؤْذَنَ لَهَا، ويُوشِكُ أنْ تَسْجُدَ فلا يُقبَلَ مِنْها، وتَستأذِنَ فلا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقالَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيثُ جِئْتِ، فتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فذلِكَ قولهُ تَعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾. [متفق عليه]. وفي رواية لهما: «فإنَّها تذهبُ تَستأذِنُ في السُّجودِ فيؤْذَنُ لَهَا وكأنَّها قدْ قِيلَ لَهَا: ارْجِعي منْ حيثُ جِئْتِ، فتَطلُعُ منْ مَغرِبِها، ثُمَّ قرأَ: ذلِكَ مُستقرٌّ لَهَا». في قراءة عبدالله. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما؛ قال: سألت النبيّ ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ قال: «مُستقرُّها تحتَ العَرْشِ». [رواه البخاري].

٣٨١٣- وفي رواية لمسلم؛ أن النبيّ ﷺ قال، يوماً: «أتدرُونَ أينَ تذْهبُ هذه الشَّمسُ؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ. قال: «إنَّ هذهِ تَجري حتَّى تَنْتهي إلى مُسْتقَرِّهَا تحتَ الْعرشِ، فَتخرُّ سَاجدَةً، فلا تزالُ كذلك حتَّى يُقالَ لها: ارْتَفِعي. ارْجِعي منْ حيثُ جِئْتِ، فترجعُ. فتُصبح طالعةً منْ مَطْلِعِهَا، ثمَّ تجري حتَّى تنتهي إلى مُسْتقرِّها تحتَ الْعرشِ، فَتخرُّ ساجدةً، ولا تَزالُ كذلِكَ حتَّى يُقالَ لها: ارْتَفِعي، ارْجِعي منْ حيثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ، فتصبحُ طالعةً منْ مَطْلِعِهَا، ثمَّ تجري لا يَسْتَنْكرُ النَّاسُ مِنْها شَيئاً حتَّى تنتهي إلى مُسْتقَرِّهَا ذاكَ، تحتَ الْعرشِ. فيُقالُ لها: ارْتَفِعي، أَصْبِحي طَالِعةً منْ مَغْربِكِ، فتُصْبحُ طَالِعةً منْ مَغْربِهَا». فقال رسول الله ﷺ: «أتدرونَ متَى ذاكُم؟ ذاكَ حينَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لمْ تكُنْ آمنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كسَبَتْ في إيمانِها خَيْراً».

سورة الزمر

٣٨١٤- عن ابن عباس؛ أن ناساً من أهل الشِّركِ، كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمداً ﷺ فقالوا: إنَّ الذي تقولُ وتدْعُو إليه لَحسنٌ، لوْ تُخْبِرُنا أنَّ لِمَا عَمِلنا كفارةً، فنزل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾. ونزل: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾. [متفق عليه].

٣٨١٥- عن عبدالله بن مسعود؛ قال: جاء حَبْرٌ من الأحبارِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يا مُحمَّدُ، إنَّا نَجِدُ: أنَّ اللَّهَ يجعلُ السَّماواتِ على إصبَعٍ والأرضينَ على إصبَعٍ، والشَّجرَ على إصبَعٍ، والماءَ والثَّرى على إصبَعٍ، وسائرَ الخلائقِ على إصبَعٍ فيقولُ أنا المَلِكُ، فضَحِكَ النَّبيُّ ﷺ حتَّى بدت نواجِذُهُ تصديقاً لقول الحَبْرِ، ثمَّ قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. [متفق عليه].

سورة فصلت

٣٨١٦- **عن عبدالله بن مسعود**؛ قال: اجتمع عند البيتِ قُرشيَّانِ وثقفيٌّ، أو ثقفيَّانِ وقُرشيٌّ، كثيرةٌ شحمُ بُطونِهم قليلةٌ فقهُ قُلُوبِهم، فقال أحدهم: أترون أن اللَّهَ يسمعُ ما نقولُ؟ قال الآخر: يسمعُ إن جهرنا، ولا يسمعُ إن أخفينا. وقال الآخرُ: إن كان يسمعُ إذا جهرنا فإنه يسمعُ إذا أخفينا. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾. الآية. [متفق عليه].

سورة الزخرف

٣٨١٧- **عن صفوانَ بن يَعلى**؛ عن أبيه؛ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ على الْمِنبرِ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري: «ونَادَوا يا مَال» وقال سفيان في قراءة عبدالله: «ونَادَوا يا مَال». [رواه البخاري].

سورة الدخان

٣٨١٨- **عن مسروق**؛ قال: بينما رجلٌ يُحدِّثُ في كِندة فقال: يجيءُ دُخانٌ يومَ القيامَةِ، فيأخُذُ بأسماعِ المُنافقينَ وأبصارِهم، يأخذُ المُؤمنَ كهيئةِ الزُّكام، ففَزِعْنَا فأتيتُ ابنَ مسعُودٍ، وكانَ مُتَّكِئاً، فغضِبَ، فجلس فقال: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلِ: اللَّهُ أعلَمُ، فإنَّ من العِلْمِ أن تَقُولَ لِمَا لاَ تَعْلَمُ لا أَعْلَمُ، فإنَّ اللَّهَ قالَ لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾. وإن قريشاً أبطؤوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبيُّ ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبعٍ كَسَبعِ يُوسُفَ». فأخذتهُم سنةٌ حتَّى هلكُوا فيها، وأكلوا الميتةَ والعِظَامَ، ويرى الرَّجُلُ ما بين السَّماءِ والأرضِ كهيئةِ الدُّخان، فجاءهُ أبو سُفيان فقال: يا مُحمَّدُ، جئتَ تأمُرُنا بِصلةِ الرَّحِمِ، وإنَّ قومَكَ قد هَلَكُوا فادعُ اللَّهَ. فقرأ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ

تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُوا ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾. أفيكشفُ عنهم عذابُ الآخرة إذا جاء. ثم عادُوا إلى كُفرهم، فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾. يوم بدر. ﴿لِزَامًا﴾ يوم بدر، ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾. والرُّومُ قد مَضى. [متفق عليه]. وفي رواية لهما: فأخذتهم سنة حصَّت كل شيء. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما؛ قال: فأُتي رسولُ الله ﷺ فقيلَ: يا رسُولَ اللَّهِ، استسقِ اللَّهَ لِمُضَرَ، فإنَّها قد هلكت. قال: «لِمُضَرَ؟ إنَّك لَجريءٌ» فاستسقى فَسُقوا. فنزلت: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾. فلمَّا أصابتهُم الرَّفاهيةُ عادوا إلى حالهم حين أصابتهُم الرَّفاهية. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾. قال: يعني يوم بَدرٍ. [رواه البخاري]. ولفظ مسلم؛ فيها: فأتى النبيَّ ﷺ رجلٌ فقال: يا رسول الله، استغفرِ اللَّهَ لمضر فإنهم قد هلكوا، فقال: «لِمُضَرَ؟ إنَّكَ لَجريءٌ».. وفي رواية لهما؛ قال عبدالله: خمسٌ قد مضين: الدُّخانُ، والقَمَرُ، والرُّومُ، والبطْشَةُ، واللِّزامُ. ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾. [رواه البخاري].

سورة الأحقاف

٣٨١٩- **عن يوسف بن ماهَكَ**؛ قال: كان مروانُ على الحِجاز استعملهُ معاويةُ فخطب فجعلَ يذكُرُ يزيدَ بن مُعاوية لكي يُبايعَ لهُ بعد أبيه، فقال له عبدُ الرحمن بن أبي بكرٍ شيئاً، فقال: خذُوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل اللَّهُ فيه: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ﴾. فقالت عائشة من وراء الحِجاب: ما أنزل اللَّهُ فينا شيئاً من القُرآن، إلاَّ أنَّ اللَّهَ أنزل عُذري. [رواه البخاري].

سورة الفتح

٣٨٢٠- **عن عبدالله بن عَمْرِو بن العاص**؛ أن هذه الآية التي في القرآن: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾. قال في التوراة: يا أيها النبيُّ إنَّا أرسلْنَاكَ شاهِداً وَمُبشِّراً، وَحِرْزاً للأُمِّيِّنَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ، وَلاَ سَخَّابٍ بالأَسْوَاقِ، ولاَ يَدْفَعُ السيئةَ بالسيئةِ، ولكنْ يَعْفُو وَيصفَحُ، وَلَنْ يَقبِضَهُ اللَّهُ حتَّى يُقيمَ بِهِ المِلَّةَ العَوْجاءَ، بِأَنْ يقُولُوا: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، فيفتحَ بِها أعيُناً عُمياً، وآذاناً صُمّاً، وقُلُوباً غُلفاً. [رواه البخاري].

❁❁❁

سورة الحجرات

٣٨٢١- **عن ابن أبي مُليكة**؛ قال: كاد الخيِّران أن يَهْلِكا أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ، رفعا أصواتَهُما عند النبيِّ ﷺ حين قَدِمَ عليهِ ركبُ بني تميم، فأشارَ أحدُهما بالأقْرَعِ بن حابسٍ أخي بني مُجاشِعٍ، وأشار الآخرُ برَجُلٍ آخَرَ، قال نافعٌ: لا أحفظُ اسمَهُ، فقال أبو بكرٍ لِعُمَرَ: ما أردتَ إلاَّ خِلاَفِي، قال: ما أردتُ خِلافَكَ، فارتفعتْ أصواتهما في ذلك، فأنزل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ ...﴾ الآية. قال ابنُ الزُّبير: فما كان عُمر يُسمِعُ رسولَ الله ﷺ بعد هذه الآية حتَّى يستفهِمَهُ. ولم يَذكُر ذَلِكَ عن أبيه، يعني أبا بكرٍ. [رواه البخاري].

٣٨٢٢- **عن أنس بن مالك**؛ أن النبيّ ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجلٌ: يا رسول الله، أنا أعلمُ لكَ عِلمَهُ، فأتاه فوجدَهُ جالساً في بيتِهِ، مُنكِّساً رأسَهُ، فقال: ما شأنُكَ؟ فقال: شرٌّ، كان يرفَعُ صوتَهُ فوق صوتِ النَّبيِّ ﷺ، فقد حَبِطَ عَمَلُهُ، وهو من أهلِ النَّار. فأتى الرَّجُلُ فأخبره أنه قال كذا وكذا. فقال مُوسى بنُ أنسٍ: فَرجع المرَّة الآخرة ببشارةٍ عظيمة، فقال: «اذْهَبْ إليه، فَقُلْ لَهُ: إنَّك لَسْتَ مِنْ أهْلِ النَّارِ، وَلكِنْ مِنَ أهْلِ الجنَّةِ». [رواه البخاري].

٣٨٢٣- **عن أنس بن مالك**؛ أنه قال: لمَّا نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى آخر الآية. جلس ثابتُ بن قيس في بيته وقال: أنا من أهل النَّار. واحتبس عن النبيِّ ﷺ فسأل النبيُّ ﷺ سعد بن مُعاذٍ فقال: «يَا أَبا عَمرٍو مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ أَشْتكى؟» قالَ سَعدٌ: إنَّه لَجارِيْ. وما عَلِمْتُ لهُ بِشكوىً. قال: فأتاه سعدٌ فذكر له قول رسول الله ﷺ. فقال ثابتٌ: أُنزِلَت هذه الآيةُ ولقد عَلِمتُم أنِّي من أرفعِكُم صوتاً على رسول الله ﷺ. فأنا من أهل النَّار؛ فَذَكرَ ذَلِكَ سعدٌ للنبيِّ ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «بَلْ هُو مِنْ أهلِ الجنَّةِ». [رواه مسلم]. زاد في رواية: فكنَّا نراه يمشي بين أظهرنا رجلٌ من أهل الجنَّة.

٣٨٢٤- **عن ابن عباس**؛ ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ﴾. قال: الشُّعوبُ القبائلُ العِظَامُ، والقبائلُ البُطُونُ. [رواه البخاري].

سورة ق

٣٨٢٥- **عن ابن عباس**؛ قال: أمَرهُ أن يُسبِّح في أدبارِ الصلوات كُلِّها، يعني قوله: ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾. [رواه البخاري].

سورة النجم

٣٨٢٦- **عن ابن عباس**؛ في قوله: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ﴾ كان اللاَّتُ رجلاً يَلُتُّ سَويقَ الحَاجِّ. [رواه البخاري].

سورة اقتربت الساعة «القمر»

٣٨٢٧- عن الأسود؛ أنه سُئل ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ أو ﴿مُدَّكِرٍ﴾؟ فقال: سمعتُ عبدالله ابن مسعود يقرؤها: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾. قال: وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقرؤُها: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾. دالاً. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري عن عبدالله؛ قال: قرأتُ على النبيّ ﷺ «فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ». فقال النبيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [رواه البخاري]. وفي رواية له: أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ مثلَ قراءة العَامَّةِ. [رواه البخاري].

سورة الواقعة

٣٨٢٨- عن ابن عباس؛ قال: مُطِرَ الناسُ على عهد النبيّ ﷺ فقال النبيُّ ﷺ: «أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنهُمْ كَافِرٌ. قالوا: هَذِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ. وقالَ بعضُهمْ: لقدْ صَدَقَ نوءُ كذا وكذا» قال: فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ حتى بلغ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

سورة الحديد

٣٨٢٩- عن ابن مسعود؛ قال: ما كان بين إسلامِنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إلا أربع سنين. [رواه مسلم].

سورة الحشر

٣٨٣٠- عن سعيد؛ قال: قُلتُ لابن عباسٍ: سُورةُ الحشرِ قال: قُل: سورةُ النَّضِيرِ. [رواه البخاري].

٣٨٣١- عن أبي هريرة؛ أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فبعث إلى نسائه فقُلْنَ: ما مَعنَا إلا الماءُ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن يَضُمُّ أو يُضِيفُ هذا». فقال رجلٌ من الأنصارِ: أنا، فانطلق به إلى

امرأته، فقال: أكرمي ضيفَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوتُ صبياني، فقال: هيِّئي طعامَكِ، وأصبحي سراجَكِ، ونوِّمي صبيانَكِ إذا أرادُوا عشاءً. فهيَّأت طعامَها، وأصبحت سراجَها، ونوَّمت صبيانَها، ثم قامت كأنَّها تُصلحُ سراجها فأطفأتْهُ، فجعلا يُريانِهِ أنَّهما يأكُلانِ، فباتا طاويين، فلمَّا أصبحَ غدا إلى رسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيلَةَ، أوْ عَجِبَ، مِنْ فَعالِكُما». فأنزل اللَّهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. [متفق عليه]. وفي رواية لهما: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد.. فقال ﷺ: «ألا رجلٌ يضيفهُ الليلةَ يرحمهُ اللَّهُ؟». [رواه البخاري].

سورة الممتحنة

٣٨٣٢- عن ابن عباس؛ في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ﴾. قال: إنَّما هو شرطُ شرطهُ الله للنساء. [رواه البخاري].

سورة الجمعة

٣٨٣٣- عن أبي هريرة؛ قال: كُنَّا جُلُوساً عند النبيِّ ﷺ فأُنزلت عليه سورةُ الجُمعة: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ قال: قُلتُ: منْ هُمْ يا رسول الله؟ فلم يُراجِعهُ حتَّى سأل ثلاثاً، وفينا سلمانُ الفارسيُّ، وضعَ رسول الله ﷺ يده على سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمانُ عِنْدَ الثُّريَّا، لَنالَهُ رِجالٌ، أوْ رَجُلٌ، مِنْ هَؤلاءِ». [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم: «لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أو قال - مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ، حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ».

٣٨٣٤- عن جابر؛ قال: أقبلت عِيرٌ ونحنُ نُصلِّي مع النبيِّ ﷺ الجُمعةَ فانفضَّ الناسُ إلا اثني عشر رجلاً، فنزلت هذه الآيةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾. [متفق عليه].

سورة المنافقين

٣٨٣٥- عن زيد بن أرقم؛ قال: خرجنا مع النبيِّ ﷺ في سفرٍ أصاب النَّاسَ فيه شدَّةٌ، فقال عبدالله ابنُ أُبيٍّ لأصحابِهِ: لا تُنفِقُوا عَلَى من عِندَ رسولِ اللهِ حتى ينفَضُّوا من حولِهِ. وقال: لئنْ رجعنَا إلى المَدينَةِ ليُخرجَنَّ الأعزُّ مِنهَا الأذلَّ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرتُهُ، فأرسل إلى عبدالله بن أُبيٍّ فسألَهُ، فاجتهد يمينَهُ ما فعلَ، قالوا: كَذَبَ زَيْدٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فوَقَعَ في نفسي مِمَّا قالوا شِدَّةٌ، حتَّى أنزل الله عزَّ وجلَّ تصديقي في: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾. فدعاهُم النبيُّ ﷺ ليستغفِرَ لهم فلوَّوا رُؤُوسَهُم. وقوله: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾. قال: كانوا رجالاً أجمل شيءٍ. [متفق عليه].

سورة التحريم

٣٨٣٦- عن عائشة؛ أن النبيّ ﷺ كان يمكُثُ عند زينبَ بنت جحشٍ، ويشربُ عندها عسلاً، فتواصيتُ أنا وحفصةُ: أنَّ أيَّتنَا دَخَلَ عليها النبيُّ ﷺ فلتقُلْ: إنِّي أجِدُ مِنك ريح مَغافِيرَ، أكَلْتَ مَغَافِيرَ، فدخل على إحداهُما فقالت له ذَلِكَ، فقال: «لاَ، بَلْ شَرِبْتُ عَسلاً عِندَ زَينبَ بنتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أعُودَ لَهُ». فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾. لعائشة وحفصة: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾. لقوله: «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً». [متفق عليه].

وفي رواية لهما قالت: كان رسول الله ﷺ يُحِبُّ الحَلوَاءَ، ويُحِبُّ العسلَ، وكان إذا صَلَّى العصرَ أجازَ على نِسائِهِ فيدنُو مِنهُنَّ، فدخلَ على حفصةَ، فاحتبسَ عندها أكثر مِمَّا كان يحتبِسُ، فسألتُ عن ذَلِكَ، فقيل لي: أهدت لها امرأةٌ مِن قومِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ، فسَقَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ منه شربَةً، فقُلت: أما والله لنحتالنَّ له، فذكرتُ ذَلِكَ لِسودَةَ، وقُلتُ لها: إذا دخل

عليك فإنَّه سيَدنُو مِنكِ، فقُولي له: يا رسول اللَّهِ، أكلتَ مَغافِيرَ، فإنه سيقولُ: لا، فقولِي له: ما هذه الرِّيحُ - وكان رسول الله ﷺ يَشْتَدُّ عليه أن تُوجَدَ مِنهُ الرِّيحُ - فإنه سيقُول: سَقتني حفصةُ شربةَ عسلٍ، فقولي له: جَرَسَتْ نَحلُهُ العُرْفُطَ، وسأقول ذَلِكَ، وقُوليه أنت يا صفيَّةُ، فلما دخل على سودة، قُلتُ: تقولُ سودةُ: والذي لا إلـه إلاَّ هو، لقد كِدتُ أن أُبادِئَهُ بالَّذي قُلت لي وإنَّهُ لعلى البابِ، فَرقاً مِنكِ، فلمَّا دنا رسول الله ﷺ قُلتُ: يا رسول الله، أكلتَ مغافير؟ قال: «لاَ». قُلتُ: فما هذه الرِّيحُ؟ قال: «سَقَتْنِي حَفْصَةُ شَرْبَةَ عَسَلٍ». قُلت: جَرَسَتْ نحلُهُ العُرْفُطَ. فلمَّا دخل عليَّ قُلتُ له مثل ذَلِكَ، ودخل على صفيَّةَ فقالت له مثل ذَلِكَ، فلمَّا دخل على حفصة قالت له: يا رسول الله، ألا أسْقِيكَ مِنْهُ؟ قال: «لاَ حَاجَةَ لِي بِهِ». قالت: تقول سودةُ: سُبحانَ اللَّهِ، لقد حرَمْنَاهُ، قالت: قُلتُ لها: اُسْكُتِي. [رواه البخاري].

سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾

٣٨٣٧- **عن ابن عباس؛** ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾. قال: رجلٌ من قريشٍ، له زنمةٌ مثلُ زَنَمةِ الشَّاةِ. [رواه البخاري].

سورة نوح

٣٨٣٨- **عن ابن عباس؛** صارتِ الأوثانُ التي كانت في قومِ نوحٍ في العربِ بعدُ، أمَّا وُدٌّ: كانت لِكَلْبٍ بدُومَةِ الجندل، وأمَّا سُواعٌ: كانت لِهُذيلٍ، وأمَّا يَغُوثُ: فكانت لِمُرادٍ، ثم لبني غُطيفٍ بالجُرفِ، عند سبأ، وأمَّا يَعُوقُ: فكانت لِهَمْدانَ، وأمَّا نَسْرٌ: فكانت لِحِمْيَرَ، لآلِ ذي الكَلاَعِ، أسماءُ رجالٍ صالحينَ من قومِ نُوحٍ، فلمَّا هَلكُوا أوحى الشيطانُ إلى قومِهِمْ. أنْ انْصِبُوا إلى مجالسِهم التي كانوا يجلسُون أنصاباً وسمُّوها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تُعبدْ، حتَّى إذا هلكَ أولئك، وتنسَّخَ العِلمُ عُبدَت. [رواه البخاري].

سورة الجن

٣٨٣٩- عن ابن عباس؛ قال: انطلق رسولُ ﷺ في طائفةٍ من أصحابِهِ، عامدين إلى سُوق عُكاظٍ، وقد حِيل بين الشياطين وبين خبر السَّماءِ، وأُرسلت عليهم الشُّهُبُ، فرجعَتِ الشَّياطينُ، فقالوا: ما لكُم؟ فقالوا: حِيلَ بيننا وبين خبَرِ السَّماءِ، وأُرسلت علينا الشُّهبُ، قال: ما حالَ بَينكُم وبين خَبرِ السَّماءِ إلاَّ ما حَدَثَ، فاضرِبُوا مَشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها، فانظُرُوا ما هذا الأمرُ الَّذي حدَثَ. فانطلقُوا، فضرَبُوا مَشارِقَ الأرضِ ومَغارِبَها، ينظُرُون ما هذا الأمرُ الذي حالَ بينهُم وبيْنَ خَبرِ السَّمَاءِ، قال: فانطلق الَّذين توجَّهُوا نحوَ تِهَامَةَ إلى رسُولِ اللَّهِ ﷺ بنخلَةَ، وهو عامِدٌ إلى سُوقِ عُكاظٍ، وهو يُصلِّي بأصحابِهِ صلاةَ الفجرِ، فلمَّا سَمعوا القُرآن تسَمَّعُوا لهُ، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبرِ السَّماءِ، فهُنالِكَ رجعوا إلى قومِهم، فقالوا: يا قومنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِى إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾. وأنزل اللَّهُ عزَّ وجلَّ على نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾. وإنَّما أُوحيَ إليه قولُ الجنِّ. [متفق عليه].

٣٨٤٠- عن معن بن عبدالرحمن؛ قال: سمعتُ أبي قال: سألتُ مسروقاً: من آذنَ النبيَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ استمعُوا القُرآن؟ فقال: حدَّثني أبوكَ، يعني عبدالله: أنهُ آذنتْ بِهم شَجرَةٌ. [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم، عن علقمةَ؛ قال: سألتُ ابنَ مسعودٍ. فقلت: هل شَهِدَ أحدٌ مِنكُم مع رسول الله ﷺ ليلةَ الجنِّ؟ قال: لا، ولكنَّا كُنَّا مع رسول الله ﷺ ذاتَ ليلةٍ. فَفقَدْنَاهُ. فالتمسْنَاهُ في الأوديَةِ والشِّعَابِ. فقُلنا: اُسْتُطِيرَ أو اُغْتِيلَ. قال فبتنا بشرِّ ليلةٍ باتَ بها قومٌ، فلمَّا أصبحنا إذا هو جاءٍ من قِبَلِ حِرَاءٍ. قال فقلنا: يا رسول الله فقدناكَ فطلبناك فلم نَجِدكَ فبتنا بشرِّ ليلةٍ باتَ بها قومٌ. فقال: «أَتَانِيْ دَاعِيَ الْجِنِّ. فَذَهَبْتُ مَعَهُ. فَقَرأتُ عَلَيْهِمُ الْقُرآنَ» قال فانطلق بنا فَأَرَانا آثارَهُم وآثارَ نِيرَانِهم. وسَأَلُوه الزَّادَ. فقال: «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسمُ اللَّهِ عليه يَقَعُ في أيدِيكُمْ، أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لحماً، وكُلُّ بَعْرةٍ عَلفٌ لِدَوَابِّكُمْ». فقال رسول الله ﷺ: «فلاَ تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فإنَّهُمَا طعَامُ إخوَانِكُم».

سورة القيامة

٣٨٤١- عن ابن عباس؛ في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾. قال: كان رسول الله ﷺ يُعالِجُ من التنزيل شِدَّةً، وكان مِمَّا يُحرِّكُ شفتيه - فقال ابنُ عباسٍ: فأنا أُحرِّكُهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يُحرِّكُهما، فحرَّك شفتيه - فأنزل اللَّهُ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾. قال: جَمْعُهُ له في صدرِكَ وتقرأه: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾. قال: فاستمعْ لهُ وأنْصِتْ: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾. ثمَّ إنَّ علينا أن نقرأَه، فكان رسول الله ﷺ بعد ذَلِكَ إذا أتاهُ جبريلُ استمَعَ، فإذا انطلق جبريلُ قرأهُ النبيُّ ﷺ كما قرأهُ. [رواه البخاري]. وفي رواية لهما قال: وكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعده اللَّه. [رواه البخاري].

سورة المرسلات

٣٨٤٢- عن ابن عباس؛ ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ كُنَّا نَعمِدُ إلى الخشبةِ ثلاثةَ أذرُعٍ أو فوق ذَلِكَ، فنرفعُهُ للشِّتاءِ، فنسمِّيه القَصَرَ. ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ حِبالُ السُّفنِ تُجمعُ حتى تكون كأوساطِ الرِّجالِ. [رواه البخاري].

سورة النبأ

٣٨٤٣- عن عِكرمةَ؛ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾. قال: ملأى مُتتابِعةً. قال: وقال ابنُ عبَّاسٍ: سمعتُ أبي يقولُ في الجاهلية: اسقِنا كأساً دِهَاقاً. [رواه البخاري].

سورة الانشقاق

٣٨٤٤- **عن ابن عباس؛** ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾. حالاً بَعدَ حالٍ، قال هذا نَبِيُّكُم ﷺ. [رواه البخاري].

سورة الليل

٣٨٤٥- **عن علقمةَ؛** قال: دخلتُ في نفرٍ من أصحابِ عبدِاللَّهِ الشَّأْمَ. فسمع بنا أبو الدَّرداءِ فأتانا فقال: أفيكُم من يقرأُ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيُّكم أقرأُ؟ فأشاروا إليَّ، فقال: اقرأ، فقرأْتُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾. قال: أنت سَمِعتَها من فِي صَاحِبك؟ قلتُ: نعم، قال: وأنا سَمعتُها من فِي النبيِّ ﷺ، وهؤُلاء يَأْبَوْنَ علينا. [متفق عليه]. وفي رواية لمسلم: قال فضحك ثم قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها.

سورة الضحى

٣٨٤٦- **عن جُنْدُب بن سُفيان؛** قال: اشتكى رسول الله ﷺ فلم يقُم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءتِ امرأةٌ فقالت: يا مُحمَّدُ، إنِّي لأرجُو أن يَكُونَ شَيْطانُكَ قد تَرَكَكَ، لَم أرَهُ قَرِبَكَ مُنذُ لَيْلَتيْنِ أو ثلاثاً. فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. [متفق عليه]. وفي رواية للبخاري؛ قال: قالت امرأة: يا رسول الله، ما أُرَى صَاحِبَكَ إلاَّ أبطأَكَ، فنزلت: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. [رواه البخاري]. وفي رواية لمسلم؛ قال: أبطأ جبريلُ على رسول الله ﷺ. فقال المُشرِكُون: قد وُدِّعَ محمَّدٌ. فأنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾.

سورة الكوثر

٣٨٤٧- عن أبي عُبيدةَ، عن عائشة؛ قال: سألتُها عن قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾. قالت: نهرٌ أُعطِيَهُ نبيُّكم ﷺ، شاطئاه عليه دُرٌّ مُجوَّفٌ، آنيتُهُ كعَدَدِ النُّجومِ. [رواه البخاري].

٣٨٤٧- عن ابن عباس؛ أنه قال في الكوثر: هُو الخيرُ الَّذي أعطاهُ اللَّهُ إيَّاهُ. قال أبو بشرٍ: قُلتُ لسعيد بن جُبيرٍ: فإنَّ النَّاسَ يزعُمُونَ أنَّهُ نهرٌ في الجنَّةِ؟ فقال سعيدٌ: النَّهرُ الذي في الجنَّة من الخَيْرِ الَّذي أعطاهُ اللَّهُ إيَّاهُ. [رواه البخاري].

سورة الإخلاص

٣٨٤٩- عن أبي هريرة؛ عن النبيِّ ﷺ قال: «قالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدمَ ولَمْ يكُنْ لهُ ذَلِكَ، وشَتَمَنِي ولَمْ يَكُنْ لهُ ذَلِكَ، فأمَّا تكذيبُهُ إيَّايَ فَقَوْلُه: لنْ يُعيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إعَادَتِهِ، وأمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ فقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً وَأنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لم أَلِدْ ولَمْ أُولَدْ، ولَمْ يَكُنْ لِي كُفْواً أَحَدٌ». [رواه البخاري].

سورة الفلق

٣٨٥٠- عن زِرٍّ؛ قال: سألتُ أُبيَّ بن كعبٍ: قُلتُ: يا أبَا المُنذِرِ، إنَّ أخَاكَ ابنَ مسعُودٍ يقُولُ كذا وكذا؟ فقال أُبيٌّ: سألتُ رسول الله ﷺ فقال لي: «قِيلَ لِي فَقُلْتُ». قال: فنحنُ نَقُولُ كَما قال رسولُ اللَّهِ ﷺ. [رواه البخاري].